إضاءة

فاعلية الكتابة

يوسف سهيل

سؤال يتجدد دائماً، هل ثمة احساس بالمباهاة او شعور بالوجاهة او التعاظم وراء فعل الكتابة ام الهدف هو التسلية واللهو وتمضية الوقت كآلية من ترف حضاري ومقتضى شرطي من ضرورات استكمال صورة المثقف الاستهلاكية، من حقنا ان نكتب لأن الكتابة بكل اشكالها هي واحدة من الكرامات الانسانية، وفعل ابداعي واعادة اكتشاف لوعي جديد ودائم ازاء الواقع وثمرة لقاء مبهج بين الذات والموضوع في تجاوز وتخط وتسام روحي، يمنحنا الحلم الذي نحقق فيه رغباتنا الدفينة في اطار تجاربنا الابداعية نكشف عن تجاربنا الاجتماعية والانسانية من خلال اختبار الواقع وتحليله بعمق وصدق وعفوية، في نزعة فنية، وحساسية مبتكرة بلغة جديدة.

لماذا لا نكتب؟

من حقنا الطبيعي أن نطلق اصواتنا، باتساع مدى الحرية المسؤولة لأن صمتاً مريراً قد طالنا وزمناً استبدادياً ختم على افواهنا، ودهراً من الخوف والعطالة كتم انفاسنا، لابد من ان ندون اللحظة الانسانية، ما دمنا نملك اقلاماً حرة بثقة وأمانة ويقين، بعيداً عن التهويمات الفجة والتناولات السطحية والكتابات الهامشية، كما يفعل بعضهم من الذين ما زالوا يعيشون تحت وهم الادعاء والمشاكسة، المنهمكين بخرافة التحليق وخيالاته المريضة، خارج الحياة ومعطياتها بلغة ضبابية، مفتعلة، منفصلة معتقدين بذلك سمة من سمات الحداثة والتجديد وعلامة فارقة من علامات التجاوز والتجريب، لا يختلفون عن سواهم من حيث المبنى والوسيلة، ممن يظنون ان الكتابة هي اقل من تمرين مسل وممارسة يسيرة لعملية برمتها لا تعدو عن كونها طبخة جاهزة حسب الطلب والظرف والمناسبة، دون ادراك او تغافل حقيقة، لا جدال فيها، الا وهي ان الفعل الابداعي الحقيقي بكل انواعه ومستوياته ليس ولادة قيصرية شاذة، بقدر ما هو نتاج طبيعي لعلاقة تفاعلية بين الوعي والواقع، وأيما اختلال في طرفي هذه الثنائية من شأنه ان يعطل ويشوه صورة الابداع الذي هو ليس محاكاة وتقليداً، بقدر ما هو تفرد وتكوين يرفض النمطية او التكرار والسكونية او الجمود، انها ممارسة فعل وأثر بالواقع، اكثر منه افتعالاً وتصويراً، ورسالة ابداعية في خلق ثقافة فاعلة ووعي حي يمدنا بالقوة والحضور ضد التهميش والاغتراب والنسيان، تصبح معاناتنا الفنية والابداعية مع المعاناة الانسانية تجربة واحدة، عندما تتجرد من الافتعال والتزييف، منبثقة من اعماقنا وجوهر حقيقتنا وواقعنا بصراعاته ومتناقضاته في تحويل شامل باتجاه الافضل نحو مسعى حضاري وهوية عراقية اصيلة..

ازياء شعبية من كربلاء (العباءة)

> هي من الازياء العربية القديمة بيد ان تصاميمها في الوقت الحاضر تختلف قليلاً عما كانت عليه في الماضي بسبب المتغيرات البيئية والاجتماعية ، يرتديها الرجل مع اليشماغ والعقال او مع الكوفية والعقال ، ورجل الدين مع العمامة. يضعها الرجل على كتفيه وتنحدر حتى قدميه فتضفي عليه هيبة ووقاراً. كما تلبسها المرأة لتغطي جسمها من رأسها حتى قدميها وتستر مفاتنها فلا يظهر من بدنها سوى وجهها. وتعد كربلاء من المدن العراقية المشهورة

كاظم ناصر السعدي

فالعباءة تصنع محلياً من صوف الاغنام حيث تغزل (جزة الصوف) ثم تحاك بعدها تخاط وتشيرز. أي ان صناعتها المحلية تعتمد على الجهد اليدوي. اما غير المحلية فتعمل من اقمشة مستوردة من مصانع النسيج في الاقطار العربية والدول الاجنبية. منسوجة بالمكائن الحديثة. مثل: عباءة الجوخ والنايني والمارينا والهربت والسلكة والامبريال.

(ضوء لغوي)

في (تاج العروس) للزبيدي: ان العباءة من العبء حيث كانت تحاك من الصوف الثقيل فتكون كالعبء على اكتاف الرجال والنساء عند ارتدائها. والعباء هو الرجل الثقيل الاحمق الوخم. وقد تكون العباءة مأخوذة من (العبوة) حيث يعبأ فيها بعض متاع الراحلين وتحمل على الظهر. وانها سميت بذلك لأن جسم الانسان يعبأ بها.

(جزة الصوف)

لغرض التعرف على صناعة العباءة الصوفية محلياً كونها من الازياء الشعبية الكربلائية التقينا الباحث المهتم بتدوين التراث الشعبي الاستاذ سلمان هادي آل طعمة وطلبنا منه ان يحدثنا عن العباءة في كربلاء فقال: كربلاء احدى حواضر العراق التي تشتهر بصناعة العبي - تصنع العباءة محلياً من الصوف المنزوع من جلود الاغنام، وهو الذي يسمى (جزة صوف) تمشط الجزة بمشط حديدي ذي اسنان طويلة ينفش به الصوف وينظم وينظف من الشوائب العالقة ثم يقسم إلى (وشائع) حتى يسهل على الغازلة غزله. تبدأ الغازلة عملها بلف (الوشيعة) على يدها ووضع رأس خيط الصوف في المغزل ثم تقوم بتدوير المغزل وبرم الصوف حتى يتحول إلى غزول يتراوح غزل كل (وشيعة) بين (٢٥) و(٣٠) سم. وجودة الغزل مرهونة بمهارة المرأة الغازلة فالغزل الناعم الدقيق هو الجيد والمرغوب فبإمكان الغازلة صاحبة المهارة والخبرة أن تغزل جزة صوف تصنع منها عباءة جيدة من صوف قليل وزنة (٣٧٥) غراماً.

ولبعض الغازلات شهرة في عمل الغزل الجيد والمرغوب فالخيط الدقيق الناعم هو الافضل. ولخيوط الغزل ارقام ومواصفات تشير إلى سمك الغزول مثل: ابو (١٦، ٣١، ٣٤) وتجمع الخيوط اسفل الغزل، وبعد الانتهاء من عمل الوشيعة او كمية معينة منها تنقل إلى الحائك ليصنع منها عباءة كاملة. وللعباءة لون (جزة الصوف) وافضل الوان عباءة الرجل (العشمة) لندرة هذا اللون. والعباءة المصنوعة يدوياً في الوقت الحاضر هي اغلى ثمناً من العباءة المصنوعة بالمكائن. والعباءة الرجالية الشتوية تصنع من الغزول السميكة لتعطي نسيجاً خشناً يلائم الجو البارد. ولم تقتصر عباءة الشتاء على الصوف وحده، وإنما هناك المرعز والوبر وتصنع من الغزول ايضاً.

ويستعمل (البريسم) في الخياطة ومن لون العباءة فبعضهم يجعل للعباءة (تحريراً) أي نعشاً يمتد على الكتف وجزء من طرفي العباءة. اما اشهر بائعي العبي في كربلاء فهم الحاج جدوع الخزرجي وهاشم الكشمش والحاج عبود عبد الرسول الاسدي والسيد عبد عون الحسيني وغيرهم.

(المبرد والمشلح)

حدثنا الباحث في الفلوكلور العراقي الاستاذ علي الفتال قائلاً: كانت المرأة الكربلائية المنحدرة من الطبقتين المتوسطة والفقيرة ترتدي نوعين من العباءة الصوفية قبل نصف قرن من الزمن، يطلق على الاولى: (المشلح) وهي بدون ردن، وعلى الثانية (المردنة). وكانت نساء الطبقة الغنية يلبسن العباءة المستوردة (المبرد) وهي منسوجة من الحرير الصناعي. اما شيرازة العباءة فكانت تعمل من قبل نساء يطلق عليهن (مشيرزجيات) ويستخدم في الشيرازة خيط البريسم لمتانته وتميزه بالبريق واللمعان الدائم.

(العباءة العربية)

يقول بائع العباءة العربية المعروف في مدينة كربلاء السيد محمد عبد الرسول محمد الأسدي: ورثت مهنة بيع العبي عن آبائي فاسرتنا الاسدية مشهورة بتجارة العباءة العربية منذ زمن بعيد وهي من ازيائنا الشعبية يرتديها الرجال والنساء لكن عباءة الرجل تختلف من حيث تصميمها وخياطتها وشيرازتها عن عباءة المرأة التي تصنع في الوقت الحاضر من الاقمشة الحريرية الصناعية المستوردة. تعد كربلاء والنجف من اكثر المدن العراقية شهرة في صناعة العبي وأعني عباءة الصوف المغزول (عباءة حياكة يدوية) وهي المرغوبة والمطلوبة في السوق من قبل الرجال بشكل خاص وتحديداً الصيفية. اما حياكة نسيج المكائن الحديثة فليست مرغوبة بسبب سمك خيوطها وثقل وزنها. ويضيف السيد محمد عبد الرسول الاسدي: ان زبائننا من من اهل المدينة يحبذون العباءة بدون (كلبدون)، اما الذين هم من الريف فيحبذونها مع (الكلبدون).

وعن العباءة النسائية تحدث تاجر العبي السيد طالب التميمي قائلاً: ان جميع انواع اقمشة العباءة النسائية تستورد من الخارج سوى نوع واحد هو الحرير العراقي. ويعد (الجرجيت) نوع الكوثر هو الارقى والاغلى ثمناً حيث يصل سعر عباءة (الجرجيت) إلى ١٥٠ الف دينار، ويأتي بعده الحرير حسب مصدره و(المبرد) الحرير العراقي هو الارخص ثمناً حيث يتراوح سعره بين (٣ و ٥) آلاف دينار. وتصنع من الغزل السميك عباءة المرأة الريفية وبعد نسجه يصبغ باللون الاسود.

وتحدث الينا تاجر آخر من تجار بيع العبي هو السيد أسد الاسدي قائلاً: ان ارقى انواع العباءة واغلاها ثمناً (الوبر) و(الجاسبي) التي يصل سعرها إلى مليون دينار أما ادنى الانواع سعراً فهي (المسكينة) وسعرها (١٠) آلاف دينار. ومن انواعها الاخرى (الهربت) و(المخبوط) و(المغزول) و(المرشني) و (الكوبائي) و(نبيه) وغيرها.

(القياسات والالوان)

اما عن القياسات والالنوان فيقول تاجر العباءة محمد عبد الرسول الاسدي: ان قياس العباءة العام هو (١٦٠) سم الطول و (٧) م العرض. والألوان متعددة منها الدبسي والذهبي والاسود والشكري والازرق وغيرها.

(خيوط البريسم)

ويضيف: ان نوع الشيرازة له اثر كبير في اضفاء اللمسات الجمالية على شكل العباءة. واهم الادوات المستعملة في الشيرازة هي الابرة والكشدبان وشمع العسل الذي يجعل الخيط صقيلاً وليناً. ومن انواع الشيرازة (الكلبدون) و(القصب) و (الجاسبي). نستورد خيوط البريسم من سوريا وثمن الكيلوغرام منها يتراوح بين (٨٥ إلى ١٠٠) الف دينار، اما ثمن كيلوغرام من خيوط النايلون فهو (١٥) الف دينار. يكفي الكيلوغرام من البريسم لعباءتين والكيلوغرام من النايلون لثلاث عباءات.

مقامات الغناء

للمتصوفة باع طويل فيها

١ - ٢

صافي الياسري

هي تواشيح ومواليا الصوفية ومدائحهم التي يرددونها فيها في مجالس الذكر والموالد التي كانوا وما زالوا يقيمونها في المساجد والتكايا وبيوت الذوات والشيوخ منهم ومن مريديهم والمؤمنين بطرقهم في مناسباتهم العديدة، وقد كان لها ولهم الأثر البالغ في حفظ اصول الغناء العربي، وبخاصة بعد سقوط بغداد بأيدي التتار وضياع الاندلس، وغياب مجالس الغناء والموسيقى والادب التي كانت تحتفل بها قصور الخلفاء والامراء والوزراء والوجهاء وكبار التجار والأثرياء في بغداد وقرطبة.

وفي تلك التواشيح والمواليا والمدائح التي كانوا يكررونها او يبدعونها، تمسك الغناء العربي بالكثير من قواعده واصوله وطابعه، ويمكننا حتى اليوم تلمس هذه الاصول والقواعد في ابداعات التكايا ومجالس الذكر والموالد والمؤدين والمترنمين والمرددين وجوقاتهم فيها، ومعرفة تأثيرها في الادوار التي اداها مطربو الامس القريب والهياكل اللحنية التي بنوا على اسسها ويمكننا بشيء من الجهد قراءة خيوط التأثر والمحافظة هذه على خلفية تلك المجموعة الرائعة من التواشيح والمواليا التي قام بجمعها الشيخ محمد بن اسماعيل الشهاب بانغامها ومقاماتها في كتابه المعروف (سفينة الملك)، كما يمكننا قراءتها في الادوار والالحان المسجلة والمحفوظة حتى اليوم لشيوخ الغناء العربي امثال عبدة الحامولي ومحمد عثمان والشيخ يوسف المنيلاوي والشيخ المسلوب والشيخ سلامه حجازي والشيخ سيد درويش والشيخ علي محمود والشيخ زكريا أحمد في مصر، والشيخ عثمان الموصلي في العراق وآخرين.

وهؤلاء جميعاً كانوا من خريجي مجالس الذكر والموالد التي كان يحييها الصوفية، ولا يختلف الامر كثيراً في شمال افريقيا والمغرب العربي، فموسيقى الدراويش، لم تتمكن حتى الموسيقى الغربية التي اولع بها شباب المغرب، ولا موسيقى الراي من التقليل من فتنتها وسحرها وجاذبيتها، وبخاصة بعد ان اصبحت جزءاً من الفولكلور الذي يدرس في معاهد الموسيقى الحديثة وينجذب اليها السياح والدارسون من شتى انحاء العالم، وهي إلى جانب موسيقى والحان الموشح الاندلسي الذي امتزجت به احياناً مولدة الواناً جديدة من الموسيقى والهياكل اللحنية، شكلت تراثاً هائلاً لشعوب المغرب العربي التي اغنتها رموز الموسيقى والغناء هناك بدراساتها التي تلقتها في معاهد المشرق العربي في مصر والشام والعراق.

وقد تخرج على ايدي شيوخ المجالس هذه ابرز مغني وموسيقيي الجيل السابق، الرواد الذين بنوا المعاهد الموسيقية الحديثة، ويمكن ذكر محمد عبد الوهاب وكامل الخلعي وسيد مكاوي والشيخ امام وام كلثوم ومحمد القبانجي وروحي خماش كحلقات اولى من هؤلاء الخريجين المبدعين.

وقد كانت للصوفية فلسفتهم الخاصة في انشاد وسماع تلك (الاناشيد السماوية) فهم يعدون السماع احد المقامات على الطريق إلى الله التي يقطعونها سفراً أو حجاً ومواصلة هذا السفر لا بد لها من المجاهدة في قطع مقاماته.

والمقام هنا يعني مرحلة، ولكل مرحلة تسميتها وهذه المقامات او المراحل، هي التوبة ثم الورع ثم الزهد ثم الفقر ثم العبد فالتوكل فالرضا، والمقام الاخير هو راحة النفس او السلام الروحي كما يسمونه، والتوصل اليه يتم بالوجد والحبور، والحبور هو السماع، وبهذا المعنى يفسرون قوله تعالى في القرآن الكريم (فهم في روضة يحبرون) أي يسمعون.

وادب السماع ومفهومه لديهم يقوم على درجات أولها - فهم المسموع - وثانيها ثمرة الفهم - (الوجد) وثالثها ثمرة - الوجد -، حركة الجوارح فثمة من يقفز صارخاً، وآخر يمزق ثيابه، بينما يغمى على البعض أو تأخذهم نوبات بكاء ومشاعر ندم وحزن، وللأمام السهروردي فيهم قول بهذا الشأن في كتابة (عوارف المعارف) حيث يقول:

"السماع الحق تارة يثير حزناً والحزن حار، وتارة يثير شوقاً والشوق حار، وتارة يثير ندماً والندم حار، فاذا اثار السماع هذه الصفات من صاحب قلب مملوء ببرد اليقين ابكى وأدمع".

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حسن سلمان

افقي

١- رسام ايطالي شهير جداً.
٢-جني الزروع - عاصمة اوربية.
٣- حواضر - من الاقمار الصناعية (م).
٤- من الاوقات.
٥- واضع جبهته على الارض (م).
٦- خاصتي وملكي (م) - اراكم والتقيكم واستقبلكم.
٧-شذت وأثمت وعصت واقترفت ذنباً- من بلدان الوطن العربي (م).
٨- خفراء يتولون الحماية (م) - يطمره ويقبره ويلحده.
٩- يجتازون ويعبرون - اغير واستبدل.
١٠- هجم وكرّ (م) - آسف ومعترف بذنبه - متشابهان.

عمودي

١- ممثل مصري شارك في فلم الرسالة بصوته فقط.
٢- أحمي وامنع واحجز - بطل ملحمة سومرية رائعة.
٣- من الآلات الموسيقية الشجية (م) - متشابهة.
٤- هد وقصف ودمر (م) - يغفرون.
٥- من المرتفعات (م) - ضمير متصل.
٦- رفض الاذعان واستكبر - عبودية.
٧- نندم ونعتذر - ارجل.
٨- من الامراض المنقرضة - يناضل ويواجه ويصارع.
٩- من العملات الذهبية القديمة - يمرون (مبعثرة).
١٠- امتد وشمل - يهرع (مبعثرة).

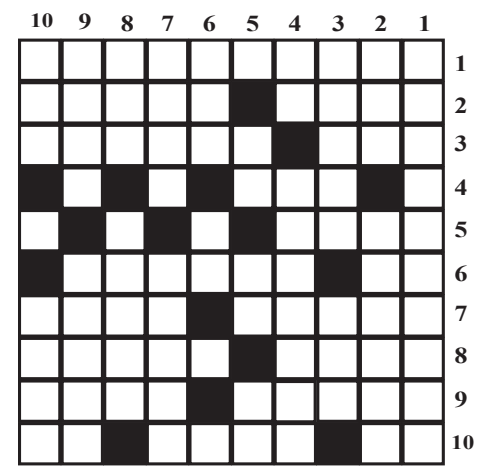

حظك اليوم

الحمل 21اذار 20نيسان
بوادر حسنة تظهر على الصعيد العملي، احوالك المادية متأرجحة خفف مصاريفك، خطوة أخرى وتصل إلى ما تصبو اليه.
رقم الحظ/١٢
يوم السعد/الجمعة

الثور 21نيسان 20ايار
زيارة من صديق كن مستعداً لها. تشعر ببعض الجمود على صعيد الحب حرك الامور وبادر إلى طرح المسائل العاطفية.
رقم الحظ/١٨
يوم السعد/الربعاء

الجوزاء 21ايار 20حزيران
احدهم سيدعوك إلى مناسبة اجتماعية لا ترفضها فقد تتحسن حالتك النفسية برغم المشاكل التي تحيط بك.
رقم الحظ/١٩
يوم السعد/الخميس

السرطان 21حزيران 20تموز
اسبوع مهم على الصعيد العملي. تجنب الخصام، عليك ان تثابر على ما بدأت به والا ستصبح في وضع حرج.
رقم الحظ/٢
يوم السعد/الاربعاء

الاسد 21تموز 20اب
القلب منشغل هذه المدة بأمور كثيرة لكنك تشعر بان الشريك يهملك بعض الشيء حاول ان تبوح له بما في قلبك.
رقم الحظ/٥
يوم السعد/السبت

العذراء 21اب 20ايلول
ما تفكر فيه ليس له أي اساس من الصحة، دع الايام تثبت لك العكس. علاقتك بالآخرين جيدة كما انك متحدث لبق وتماشي الحياة بشكل جيد.
رقم الحظ/١٦
يوم السعد/الخميس

الميزان 21ايلول 20ت الاول
حياتك العاطفية في ازدهار مستمر، انت سعيد هذه الايام بسبب ما حصل، الحبيب ينتظر منك الخطوة المناسبة فلا تتردد.
رقم الحظ/١٥
يوم السعد/الثلاثاء

العقرب 21ت اول 20ت الثاني
انك عاشق والسعادة تغمرك هذه المدة بسبب قرب الشريك منك. اهتم بعائلتك فهي مصدر الالهام لك.
رقم الحظ/١٤
يوم السعد/الأحد

القوس 21ت ثاني 20ك الاول
الحبيب يسمعك كلاماً لاذعاً وكل قصده من ذلك ان يدفعك إلى قول الحب. عمل الحبيب بهذا الشكل يزعجك لانه يبعدك عنه.
رقم الحظ/٣
يوم السعد/الاثنين

الجدي 21ك اول 20ك الثاني
الحظ إلى جانبك هذا الاسبوع فحاول ان تثبت ذاتك بالعمل، حب جديد يطرق بابك فهناك من سيحاول نيل ودك.
رقم الحظ/٥
يوم السعد/السبت

الدلو 21ك الثاني 20شباط
عليك ان تخطط للمستقبل اكثر، سيطرأ حدث مهم على حياتك العملية. حاول ان تخفف من العصبية.
رقم الحظ/٣٥
يوم السعد/الخميس

الحوت 21شباط 20اذار
انتبه لاعمالك اكثر والا خسرت الكثير شارك الحبيب بما يفرح فهو حزين هذه المدة ثق بانه يحبك ويتمنى لقاءك.
رقم الحظ/٦٥
يوم السعد/الاربعاء